من الصحافة الإيرانية

خاص

ترامب بين التهديد والتراجع.. إيران تفرض معادلة الردع والتفاوض المتكافئ

آرمان ملي

رأى الكاتب والناشط السياسي الإيراني «أمير رضا واعظ آشتياني» أن السلوك الأميركي في التعاطي مع إيران قام منذ البداية على محاولة فرض الإملاءات تحت غطاء التفاوض، إلا أن هذه المقاربة فشلت، بدليل تراجع دونالد ترامب عن مواقفه المتشددة خلال الأيام الماضية، وقبوله الضمني بحق إيران في استخدام الطاقة النووية السلمية، مع إصراره في الوقت نفسه على منع امتلاك السلاح النووي، والدعوة إلى التفاوض.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان ملي» الإيرانية يوم الإثنين ٢ شباط/فبراير، أن ترامب، الذي يتعامل بعقلية "بلطجة سياسية"، لا يزال يحاول الجمع بين لغة التهديد والترهيب من جهة، والدعوة إلى الحوار من جهة أخرى، رغم أنه تلقّى مرارًا رسائل واضحة من الشعب الإيراني تؤكد أن سياسة التحكّم والضغط لا تجدي نفعًا مع إيران. وتابع الكاتب: أن التراجع الأميركي لا ينفصل عن صلابة الموقف الإيراني، حيث تتابع المؤسسات الدبلوماسية الحوار فقط ضمن أطر تحفظ المصالح الوطنية وترفض أي تفاوض قائم على التهديد أو الابتزاز. ولفت الكاتب إلى تحذير قائد الثورة الإسلامية من أن أي خطأ أميركي جديد سيشعل المنطقة بأسرها، معتبرًا أن هذا التحذير رسالة حازمة لواشنطن وترامب تحديدًا، تؤكد أن خيار الحرب ليس ورقة ضغط يمكن التلويح بها، منوهاً بأن الولايات المتحدة تدرك جيدًا أن مصالحها في غرب آسيا تقع عمليًا ضمن دائرة التأثير الإيراني، وأن أي مغامرة عسكرية ستجعل كل أهدافها في مرمى الردّ الإيراني، بما في ذلك الدول التي قد تتعاون معها في أي عدوان محتمل. وشدد الكاتب، في ختام مقاله، على أن إيران ليست فنزويلا ولا ليبيا ولا العراق، وليست من "الدول التابعة" لواشنطن، بل دولة قوية ذات سيادة، يقف شعبها بثبات خلف الثورة والقيادة، محذرًا الأميركيين والكيان الصهيوني من الرهان على مشاريع الفوضى الداخلية، التي جُرّبت مرارًا وفشلت، داعيًا واشنطن إلى التخلي عن الخطاب الاستعراضي الذي بات موضع سخرية الرأي العام العالمي.

عندما تتقدّم الدبلوماسية وتتراجع التهديدات: ما الذي تغيّر؟

وطن امروز

رأى الكاتب والمحلل السياسي الإيراني «أمير عباس نوري» أن التحول المفاجئ في الخطاب الأميركي من التهويل بالحرب إلى الحديث عن التفاوض مع إيران، لم يكن وليد قناعة جديدة بجدوى الدبلوماسية، بل نتيجة إدراك واشنطن لكلفة أي مواجهة عسكرية مباشرة مع طهران، في ظل معادلات إقليمية معقدة وحساسة. وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «وطن امروز» الإيرانية يوم الإثنين ٢ شباط/فبراير، أن الأجواء التي سادت مساء السبت، والتي روّجت لها وسائل إعلام تابعة للكيان الصهيوني حول قرب الضربة العسكرية ضد إيران، تبددت سريعًا مع تصاعد مؤشرات دبلوماسية، أبرزها تغريدة أمين المجلس الأعلى للأمن القومي علي لاريجاني التي تحدث فيها عن تقدم في «بنية» المفاوضات، ما عكس وجود قنوات اتصال غير معلنة قيد البحث. وتابع الكاتب: أن التحركات الدبلوماسية الإيرانية المتزامنة، سواء زيارة لاريجاني إلى موسكو أو جولة وزير الخارجية عباس عراقجي في أنقرة ولقاءاته مع المسؤولين الأتراك، حملت رسالة واضحة مفادها أن إيران لا ترفض التفاوض من حيث المبدأ؛ لكنها ترفض أي مسار تفاوضي قائم على التهديد أو المساس بحقوقها السيادية. ونوه الكاتب بأن المؤشرات الحالية تفيد بأن المسار الجديد قد يتركز فقط على ملف اليورانيوم المخصب بنسبة ٦٠٪، ضمن مقاربة مرحلية تهدف أولًا إلى خفض التصعيد، وليس فرض تسوية شاملة، وهو ما يفسر القلق الصهيوني ومحاولات بنيامين نتنياهو تعطيل أي تقارب محتمل. وأوضح الكاتب: أن ثبات الموقف الإيراني حيال عدم التفاوض على الأمن والقدرات الدفاعية يجعل أي تفاهم مشروطًا بضمانات حقيقية وملزمة، محذرًا من أن سجل الولايات المتحدة، وخصوصًا دونالد ترامب، لا يسمح بأي ثقة سهلة. وشدد الكاتب، في ختام مقاله، على أن مجرد الانتقال الأميركي من خيار الحرب إلى البحث عن التفاوض، إن صحّ، يعكس تراجعًا واضحًا عن خيار المواجهة العسكرية، وإن كانت الحيطة والحذر تظلان واجبتين في التعامل مع واشنطن.

الإرهاب لا يتوقف.. من التفجير إلى الحرب الإعلامية

جوان

رأى الكاتب والصحافي «محمد جواد أخوان» أن الحوادث الإرهابية الدامية التي شهدتها إيران مؤخرًا، وأسفرت عن استشهاد عدد من المواطنين الأبرياء وعناصر الأمن، لا تمثل سوى الوجه الظاهر لمشروع تخريبي أوسع، تقف خلفه شبكات منظمة لا تكتفي بالإرهاب الميداني، بل تعتمد بشكل متزايد على الإرهاب الإعلامي والافتراضي. وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «جوان» الإيرانية يوم الإثنين ٢ شباط/فبراير، أن أخطر ما تواجهه البلاد اليوم هو نشاط جيوش إلكترونية مرتبطة بشبكات استخبارية صهيونية، تعمل تحت واجهات مضللة كأنها تيارات معارضة، بينما تُدار فعليًا من وحدات متخصصة في الحرب السيبرانية، وفي مقدمتها وحدة ٨٢٠٠ التابعة لجيش الكيان الصهيوني. وتابع الكاتب: أن المرحلة الأولى من هذا الإرهاب الإعلامي تقوم على استهداف الرموز الدينية والوطنية، ومحاولة كسر قدسيتها عبر الإهانة والسخرية، تمهيدًا لضرب الهوية الجامعة للمجتمع الإيراني، مشيرًا إلى أن هذا السلوك ليس جديدًا، لكنه شهد تصعيدًا ملحوظًا في الآونة الأخيرة. ولفت الكاتب إلى أن الشق الثاني يتمثل في ما سمّاه «القتل الافتراضي»، عبر فبركة أرقام الضحايا، واختلاق أسماء وصور غير حقيقية، وتضخيم الخسائر البشرية بهدف إثارة العواطف وبث الفوضى النفسية داخل المجتمع، تمهيدًا لإعادة تنشيط أعمال الشغب تحت غطاء التعاطف والانتقام، منوهاً بأن الضلع الثالث من هذا المشروع يتمثل في استهداف الاقتصاد الوطني، من خلال الضغط السيبراني على أصحاب الأعمال والنشاطات التجارية لإجبارهم على تعليق حضورهم الرقمي، بما يهدف إلى خلق اختناق اقتصادي وتعطيل دورة الإنتاج. وأوضح الكاتب: أن الضلع الرابع يتمثل في السعي لتطبيع فكرة العدوان العسكري على إيران عبر التهويل الإعلامي، مؤكدًا أن الشعب الإيراني، رغم تنوع آرائه، يرفض بالإجماع أي اعتداء خارجي. وشدد الكاتب، في ختام مقاله، على أن الإرهاب الإعلامي لا يقل خطرًا عن الإرهاب المسلح، بل قد يكون أشد فتكًا، لأنه يستهدف الوعي والاقتصاد والنسيج الاجتماعي، ما يستدعي مواجهة واعية ومدروسة لحماية أمن المجتمع واستقراره.

من الردع إلى السيادة الوجودية

كيف أعاد الإمام الخامنئي تعريف الحرب والفتنة والهيمنة في معادلة واحدة؟

الوفاق
د.أكرم شمص

لم يأتِ خطاب الإمام القائد علي الخامنئي في الذكرى السابعة والأربعين لانتصار الثورة الإسلامية بوصفه ردًّا سياسيًا ظرفيًا على تهديدات أمريكية متكررة، بل كوثيقة مركّبة تعيد صياغة معنى الحرب، وحدود الردع، وطبيعة الصراع، وموقع إيران في النظام الدولي. خطاب قائد الثورة الإسلامية يمثل وثيقة سياسية-فلسفية تتجاوز الردّ العسكري المباشر إلى تأصيل مفهوم «السيادة الوجودية» ومواجهة «الهيمنة الكونية».

حين يقول الإمام الخامنئي: «فليعلم الأمريكيّون أنهم إذا أشعلوا حربًا هذه المرّة، فستكون حربًا إقليميّة»، فهو لا يطلق تهديدًا، بل يصف واقعًا استراتيجيًا تشكّل عبر سنوات من التحولات، مفاده أن زمن الحروب المحدودة والضربات المعزولة قد انتهى، وأن أي عدوان على إيران لم يعد شأناً ثنائياً، بل شرارة لاهتزاز الإقليم بأكمله.

الهيمنة مقابل الوجود

حين يشرح الإمام الخامنئي سبب العداء الأمريكي بقوله إن أمريكا تريد «ابتلاع إيران».

-التحليل: «الابتلاع» هنا ليس مصطلحاً سياسياً فحسب، بل هو مصطلح فلسفي يشير إلى محو الآخر واستيعابه داخل «الأنا» المهيمنة. إنها محاولة لتحويل إيران من «ذات» فاعلة ومستقلة إلى «موضوع» أو مورد (نفط، غاز، موقع) تابع للمركزية الغربية.

-الردّ الوجودي: تأتي جملة «خسئتِ» لتمثل فعل «الامتناع الوجودي». إنها لحظة تقرير المصير التي ترفض الذوبان في الآخر، وتؤكد على استقلالية الهوية الثقافية والسياسية.

رفض الذوبان في المشروع الغربي، ورفض التحول إلى هامش في تاريخ الآخرين. فالصراع إذن ليس على برنامج نووي ولا على سلوكيات جزئية، بل على سؤال جوهري: هل تكون إيران ذاتًا مستقلة أم موضوعًا تابعًا؟

نقد «الخطاب الزائف» (حقوق الإنسان مقابل الجشع المادي)

يمارس خطاب الإمام الخامنئي عملية «تفكيك" (Deconstruction) للذرائع الأمريكية. فعندما يصف الحديث عن حقوق الإنسان بأنه «حديث فارغ»، فهو يكشف عن التناقض بين الظاهر القيمي والباطن المادي (النفط والمعادن).

في الفلسفة السياسية، هذا يسمى نقد «الأيديولوجيا»؛ حيث تُستخدم القيم الإنسانية كقناع لمصالح استعمارية. الخطاب يعيد الصراع إلى جذره الحقيقي: صراع على الموارد والسيادة، لا على المبادئ الأخلاقية المدعاة.

الحرب الهجينة: المعركة قبل المعركة

يكشف الإمام الخامنئي أن التهديد بالطائرات والبوارج ليس جديدًا، وأن الشعب الإيراني لا يُرهب بهذه اللغة؛ لكن الأخطر في خطابه هو توصيفه للأحداث الأخيرة بوصفها شبه انقلاب صُمّم بأدوات غير عسكرية.

هنا تتضح صورة الحرب الهجينة: تحريض إعلامي واسع واختراق شبكات التواصل وتوظيف أزمات معيشية حقيقية إلى جانب إدخال عناصر مدرّبة على التخريب وصناعة قتلى لتأجيج الغضب والهدف: تفجير الداخل قبل التفكير بضرب الخارج. بهذا المعنى، تصبح الفتنة أخطر من القصف، لأنها تحاول تحويل المجتمع إلى عدوّ لنفسه.

الفتنة كأداة لضرب الوعي

في هذا الخطاب، لا تُقرأ الفتنة كاضطراب أمني فقط، بل كعملية اختراق للوعي الجمعي. إنها محاولة لضرب الإجماع الوطني، وكسر الثقة بين الشعب والدولة، وتحويل المطالب المحقة إلى منصة صدام، حيث يحلل الخطاب الأحداث الأخيرة (أواخر ٢٠٢٥) ليس كاحتجاجات عفوية، بل كـ«فتنة مركبة» تجمع بين:

-الدروع البشرية: التخفي خلف المطالب المحقة (التجار).

-العنف الداعشي: (حرق الناس أحياء) كأداة لكسر الروح المعنوية.

- فلسفياً، يرى الخطاب أن «الفتنة» هي محاولة لضرب «الإجماع الوطني» وتحويل المجتمع إلى ذوات متصارعة، مما يسهل عملية «الابتلاع» الخارجي.

- سياسيًا، هذا يعني أن المعركة الأساسية لم تعد فقط على الحدود، بل داخل العقول.

الشعب بوصفه مركز القوّة

من أهم ركائز الخطاب تأكيد الإمام الخامنئي أن الشعب الإيراني هو الركيزة الأساسية في المواجهة.

الشعب هنا ليس مجرد جمهور مؤيد، بل فاعل استراتيجي: لا يُرهب بالتهديد ولا ينكسر بالحصار، بل يمتلك وعيًا بطبيعة الصراع وهذا ما يفسّر فشل محاولات إسقاط إيران من الداخل رغم الضغوط الهائلة.

سيكولوجيا الأمل و»نحن قادرون"

حين يستحضر الإمام تجربة الإمام الخميني وتحويل عقلية "لا نستطيع" إلى "نحن قادرون"، فهو يحدد الأساس النفسي لكل ما تحقق لاحقًا. وهذه ليست جملة معنوية، بل قاعدة سياسية: الدولة التي تؤمن بقدرتها تنتج القوة، والدولة التي تشك بقدرتها تستهلك ما ينتجه الآخرون. ولهذا تصبح الاستقلالية التكنولوجية والعسكرية ثمرة طبيعية لبنية وعي جديدة.

خاتمة

يجمع خطاب الإمام الخامنئي بين السياسة والفلسفة والاستراتيجية في معادلة واحدة: لا نبدأ الحرب ولا نقبل بالهيمنة ولا إمكانية لحرب محدودة. إنه خطاب يقول لواشنطن: لسنا دعاة حرب؛ لكنكم لن تفرضوها بشروطكم. ويقول للمنطقة: زمن الكيانات المعزولة انتهى، وزمن المعادلات الإقليمية بدأ.

إن خطاب الأول من فبراير ٢٠٢٦ هو إعلان عن نهاية عصر «الحروب المحدودة». إنه يضع الغرب أمام حقيقة فلسفية صلبة: أن الاعتداء على «السيادة الإيرانية» هو اعتداء على «الاستقرار الإقليمي» بالضرورة.

الخطاب لا يهدد بالحرب، بل يهدد بـ»توسيع رقعة الوعي بالخطر»، مؤكداً أن الاستقامة والثبات هما السبيل الوحيد لإدخال «اليأس» إلى قلب العدو، وهو هدف فلسفي يعني الوصول إلى مرحلة «الردع المستدام».

بهذا المعنى، فإن خطاب الأول من فبراير ٢٠٢٦ ليس مجرد تحذير، بل إعلان دخول الشرق الأوسط مرحلة جديدة، عنوانها: الردع المستدام، والسيادة الوجودية، ومعركة الوعي قبل معركة السلاح.

جبهة إقليمية موحّدة في مواجهة تهديدات أمريكا

نشر موقع KHAMENEI.IR الإعلامي تقريراً يسلّط الضوء على تشكّل جبهة إقليمية داعمة لإيران في مواجهة تهديدات أمريكا، ويعرض هذا الدعم بوصفه تعبيرًا عن ردع جماعي وتوازن إقليمي متماسك، يجعل أي تهديد لإيران تهديدًا لمنظومة إقليمية كاملة، ويكشف عن عمق الترابط الاستراتيجي الذي تكرّس عبر تجارب مشتركة وصراعات طويلة في المنطقة.

في الأسابيع الأخيرة، لجأ مسؤولون مختلفون في أمريكا إلى أساليب متعددة لطرح تهديدات متنوعة ضد إيران. وفي مواجهة هذه التهديدات، وإلى جانب المواقف الحاسمة لمسؤولي جمهورية إيران الإسلامية، انطلقت أيضًا موجة واسعة من المواقف في منطقة غربي آسيا دعمًا لإيران. وقد أعلنت حركات وشخصيات، مثل الشيخ نعيم قاسم الأمين العام لـ«حزب الله» في لبنان، وآية‌الله الشيخ عيسى قاسم العالم البحريني البارز، و«كتائب حزب الله» العراق وغيرهم، وبخطاب قوي وحازم، دعمهم لجمهورية إيران الإسلامية ولقائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، في مواجهة أي تهديد. تُظهر موجة هذه المواقف الداعمة ترسيخ رابط استراتيجي عميق بين إيران وبيئتها الإقليمية المحيطة.

في هذه المنظومة، إيران ليست داعمًا ماليًا أو سياسيًا فحسب، بل تحوّلت إلى العمود المركزي لنظام أمني غير رسمي، بحيث يُعدّ أي تهديد موجّه إليها تلقائيًا تهديدًا لكل هذا البنيان. وهو نظام تشكّل على مدى العقود الماضية ردًا على التدخلات العسكرية الأمريكية والسياسات المزعزعة للاستقرار التي ينتهجها الكيان الصهيوني، وقد بلغ اليوم مستوى من النضج والوعي الذاتي. وفي هذا الإطار، يُنظر إلى أي تهديد ضد إيران بوضوح على أنه تهديد لهذا النظام برمّته، وهو ما يوسّع نطاق الرد ويرفع كلفة أي عمل عدائي إلى حدّ كبير.

يمكن تحليل أشكال الدعم المُعلَنة لإيران بوصفها مكوّنات لمنطق «الردع الجماعي». ردعٌ لا يستند - خلافًا للنماذج الكلاسيكية - إلى تركيز القوة في نقطة واحدة، بل يقوم على شبكة من الفاعلين والجغرافيا والقدرات المتعددة. تُنتج هذه الشبكة عمقًا استراتيجيًا موزّعًا يجعل الحسابات العسكرية والسياسية لأمريكا أكثر تعقيدًا بكثير مما كانت عليه في السابق؛ إذ إن أي إجراء ضد إيران لن يظل محصورًا في جبهة واحدة أو في ردّ واحد قابل للتوقّع.

إلى جانب هذا البعد الصلب، تُبرز مواقف الشخصيات الدينية والاجتماعية في المنطقة البعدَ الناعم والهوياتي لهذا الردع. فعندما يُطرَح التهديد ضد إيران بوصفه تهديدًا لمرجعية دينية ورمزًا للاستقلال السياسي، تنتقل القضية من مستوى صراع بين دول إلى تحدٍّ هوياتي. وفي هذه الحالة، ترتفع الكُلف السياسية والاجتماعية وحتى الأخلاقية لأي عمل عسكري بشكل حاد، لأن ردود الفعل لن تصدر عن الدول أو الفصائل المسلحة فقط، بل ستشمل قواعد اجتماعية أوسع.

النقطة المحورية هي أن هذا التقارب، خلافًا للتصور السائد في واشنطن، ليس نتاج «أوامر» أو «فرض»، بل هو ثمرة تضامن وتجربة تاريخية مشتركة؛ تجربة عبرت الحروب والحظر والضغوط الاقتصادية ومشاريع إسقاط الأنظمة، وخلصت إلى قناعة مفادها أن إضعاف إيران يعني فتح أبواب انعدام الاستقرار الشامل في عموم المنطقة. ومن هنا، فإن حتى الإشارات الرمزية الداعمة لإيران تحمل رسائل استراتيجية وازنة.

في المجمل، تُظهر ردود الفعل الإقليمية على تهديدات ترامب أنّ إيران اليوم لا تُعرَف بوصفها فاعلًا وطنيًا فحسب، بل بوصفها محور توازن إقليمي؛ توازنًا كلّما ازدادت التهديدات وضوحًا، ازدادت درجة تماسكه بروزًا. وهذه الحقيقة تمثّل المتغيّر الأهم الذي سيحسم مستقبل أيّ مواجهة أو خطوة ضد إيران.